

– بَلَاغَةُ الْعُدُولِ فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ – نَمَازِجٌ مُخْتَارَةٌ

The Eloquence of Change in the Qur'anic Context - Selected Models -  
balaghat aleudul fi alsiyah alqurani -namadhij mukhtarah-

خالد ضو \*

A جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة، الرمز البريدي: 16000، الجزائر

Khaled DOU

University d Alger -1-, postal code: 16000, Algeria

 [k.dou@univ-alger.dz](mailto:k.dou@univ-alger.dz)

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/30

تاريخ الاستلام: 2022/12/28

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 2010-690

خالد، ضو ، ديسمبر 2022 . بَلَاغَةُ الْعُدُولِ فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ – نَمَازِجٌ مُخْتَارَةٌ . مجلة التراث، المجلد 12، العدد 04 من ص 52، إلى ص 66. [E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253].

**TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010**

Khaled,DOU, December 2022. The Eloquence of Change in the Qur'anic Context - Selected Models -  
AL TURATH Journal. volume 12, issue 04, P 52, P66. [ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813].

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

**Attention:**

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>



\*المؤلف المرسل: خالد ضو - [khaleddou88@gmail.com](mailto:khaleddou88@gmail.com) V .4 .0abbessimoh

## ملخص:

يدرس هذا البحث ظاهرة من الظواهر البلاغية في الكلام، وهي العدول في التعبير، مُبيِّنا مدى بلاغته في النص القرآني، ويهدف البحث إلى التعريف بالعدول في التعبير وبيان صورته؛ لتمييزه عمّا يُمكن أن يشته به من أساليب بيانية أخرى، كما يهدف إلى إيراد بعض النماذج من أسلوب العدول من النصوص القرآنية، وبيان البعد البلاغي للعدول وأثره على السياق والمعنى، ومن أهم نتائج البحث أنّ العدول هو الانصراف من لفظ إلى آخر؛ يرادفه أو يقاربه في المعنى، أو من أسلوب إلى آخر يتطلبه السياق، وذلك لتحقيق غاية بلاغية معينة، ومن صور العدول الواردة في القرآن الكريم نجد: العدول من الإفراد إلى الجمع أو العكس لإثبات عمق بلاغي معيّن، العدول إلى صيغة غير معتادة لإنشاء المبالغة، والعدول من لفظ إلى لفظ لتحسين السياق وتحقيق الدقة في الوصف.

**كلمات مفتاحية:** عدول؛ التفات؛ سياق قرآني؛ بلاغة؛ إعجاز لفظي.

**Abstract:**

This research studies one of the rhetorical phenomena in speech, which is the change in expression, showing the extent of its eloquence in the Holy Quran. The research aims to define the change in expression and clarify its forms; for distinguish it from other similar expressions and methods. It also aims to provide some examples of the method of change from the Qur'anic verses, and to clarify the rhetorical depth of change and its impact on context and meaning. Among the most important results of the research is that change is the transition from one word to another; synonymous or close to it in meaning, or from one method to another as required by the context, in order to achieve a specific rhetorical goal. Among the forms of change mentioned in the Holy Quran: change from singular to plural or vice versa, for prove a certain rhetorical depth, change to an unusual formula for create exaggeration, and change from word to word for improve context and achieve accuracy in description.

**Keywords:** change; apostrophe; Quranic context; eloquence; linguistic miracle

## Résumé:

Cette recherche étudie l'un des phénomènes rhétoriques de la parole, qui est le changement en l'expression, montrant l'étendue de sa rhétorique dans le Coran. La recherche vise à définir le changement dans l'expression et à préciser ses formes; pour le distinguer des autres expressions et méthodes similaires. Comme il vise à fournir quelques exemples de la méthode de changement dans les versets coraniques, et à clarifier la profondeur rhétorique du changement et son impact sur le contexte et le sens. Parmi des résultats les plus importants de la recherche est que le changement est le passer d'un mot à un autre; synonyme ou proche de sens, ou d'une méthode à une autre exigée par le contexte, pour atteindre un objectif rhétorique précis. Parmi les formes de changement mentionnées dans le Saint Coran: le changement du singulier au pluriel ou inversement pour prouver une certaine profondeur rhétorique, le changement à une formule inhabituelle pour créer l'exagération, et le changement de mot à mot pour améliorer le contexte et atteindre l'exactitude dans la description.

**Mots clés:** changement; apostrophe; contexte Coranique; éloquence; miracle linguistique.



الحمد لله رب العالمين، حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد: فإن اللغة العربية تميزت بتعدد وجوه الإلقاء وكثرة الأساليب في إنشاء التعبير، فنجد فيها مثلاً التركيب المباشر البسيط، كما نجد التعريض والتلميح، ونجد أيضاً الحقيقة كما نجد مجاز... وغيرها من المقابلات الأسلوبية، وقد أسهم هذا التنوع في دعم القوة البلاغية للغة العربية، وأضفى عليها طلاوة في المظهر وحلاوة في المنطق والمسمع.

من الأساليب البلاغية الراقية في العربية أسلوب العدول في التعبير، الذي ينتقل فيه المتكلم من لفظ يتوقعه السامع أو القارئ حسب التسلسل التركيبي في الكلام إلى لفظ آخر يحقق المعنى بصورة أعمق مما توقع السامع، وهذا النوع من الأساليب هو ما سيعالجه البحث، وذلك بتعريف العدول وتمييزه عما يشبهه به من أساليب، وكذا عرض جملة من النماذج من القرآن الكريم بشيء من التحليل والتعليل، مع بيان السر البلاغي الذي يضيفه العدول عليها.

لهذا الموضوع أهمية بالغة تتجلى في تعلقه بدراسة قرآنية تأصيلية وتحليلية، وكذا في دراسته لأسلوب من الأساليب البلاغية البديعة، بالإضافة إلى أنه يعتمد على المنهج التطبيقي التمثيلي الذي يساعد على البيان وسهولة إدراك المقصد.

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

#### ● ما مدى تأثير أسلوب العدول في التعبير في بلاغة النص القرآني؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالعدول في التعبير؟
- ما صور العدول في النص القرآني؟
- كيف يمكن توظيف العدول في السياق؟

يهدف هذا البحث إلى التعريف بظاهرة العدول في التعبير وبيان شروطه لتمييزه عما يمكن أن يشبهه به من أساليب بيانية أخرى، كما يهدف إلى إيراد بعض النماذج من أسلوب العدول من النصوص القرآنية، وبيان البعد البلاغي للعدول وأثره على السياق والمعنى.

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق الأهداف المنشودة؛ قُسم هذا البحث في بحثين، تتقدمهما مقدمة، وتليهما خاتمة، وتفصيل عناصره كالآتي:

1. مقدمة: فيها أهمية الموضوع، إشكاليته، أهدافه، خطة تقسيمه، ومنهج دراسته.
2. مفهوم العدول وتمييزه عما يشبهه به.
3. بعض صور العدول في النص القرآني.
4. الخاتمة: فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبعض الاقتراحات.

أنْتَهَجَ فِي مَعَالِجَةِ هَذَا الْبَحْثِ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِي؛ وَذَلِكَ فِي وَصْفِ أَسْلُوبِ الْعُدُولِ وَبَيَانِ صَوْرِهِ، مَعَ الْاسْتِعَانَةِ بِأَلْيَتِي التَّحْلِيلِ وَالْاسْتِقْرَاءِ؛ بِحَيْثُ اسْتُخْدِمَتِ آيَةُ التَّحْلِيلِ فِي تَأْوِيلِ بَعْضِ الْأَسَالِيبِ لِبَيَانِ مَوْضِعِ الْعُدُولِ فِيهَا، وَاسْتُخْدِمَتِ آيَةُ الْاسْتِقْرَاءِ فِي تَعْمِيمِ الْأَثْرِ الْبَلَاغِيِّ الْمُسْتَفَادِ مِنَ النَّمَاذِجِ الْمَدْرُوسَةِ عَلَى كُلِّ مَا يُوَافِقُهَا مِنَ الْأَسَالِيبِ.

## المبحث الأول

### مفهوم العُدُولِ وتمييزه عمّا يشته به

يختلف المدلول اللغوي لفظ العُدُولِ باختلاف موضع استعماله؛ وذلك لتعدد معانيه اللغوية، وهذا ما يجعله في حاجة إلى تدقيق وضبط للوصول إلى معنى "العُدُولِ" الدقيق المقصود اصطلاحًا في هذا البحث، وسيأتي تأصيل ذلك وتفصيله في العناصر الآتية.

### المطلب الأول: تأصيل لفظ العُدُولِ ومقارنته:

لضمان الدقة في المعنى الاصطلاحي نعتمد على أساسين اثنين؛ وهما: التأصيل اللغوي والمعاني المقاربة، وذلك في فروع هذا العنصر.

### الفرع الأول: التعريف اللغوي:

إن مادة (ع د ل) بهذا الترتيب لها عدة أصول ومعان لغوية<sup>1</sup>، لكننا سنورد هنا المعنى الذي له علاقة بالمدلول الاصطلاحي في هذا الموضوع.

عدل عن الشيء يعدل عدلا وعدولا أي: حاد عنه، وعدل إليه عدولا؛ أي: رجع، وعدل الطريق: مال، ويُقال: ماله معدل ولا معدول: أي مصرف.<sup>2</sup>

يُقال أيضا: عدل يعدل عدلا وعدولا وانعدل، وعدلته عنه أملكته، وقيل: عدلته أي: قومته عن ميله، وعدلت الشيء أعدلته إذا كان فيه أدنى ميل فأقمته، والتعديل التقويم<sup>3</sup>؛ ومن ذلك ما ورد في الأثر أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل محمد بن مسلمة: كيف تراني يا محمد؟ فقال: أراك والله كما أحب، وكما يجب من يجب لك الخير، أراك قويا على جمع المال، عفيفا عنه، عادلا في قسمه، ولو ملت عدلتناك، كما يُعدّل السهم في النقاف، فقال عمر: هاه، فقال: لَوْ مِلْتَّ عَدَلْنَاكَ كَمَا يُعَدَّلُ السَّهْمُ فِي النَّقَافِ، فقال عمر: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَلُونِي».<sup>4</sup>

### الفرع الثاني: أنواع العُدُولِ وما يُسمى به من الأساليب:

إنّ لفظ "العُدُولِ" إذا أُطلق تبادرت إلى الذهن منه عدّة معانٍ، ويُنتخب المعنى المقصود في كل مرة حسب السياق، والمعنى المقصود هنا العُدُولِ اللفظي في التعبير، أي التحوّل من صيغة إلى صيغة، أو من أسلوب إلى أسلوب، أو من لفظة إلى أخرى في سياق التركيب اللفظي، ويكون ذلك لمعنى مقصود، كما يحقق بلاغة عميقة في مدلول اللفظ أو الإيحاء بشيء من خلالها.

بالرجوع إلى الأساليب البلاغية نجد أنّ بعض ألوان البيان هي في أصلها عدول من صيغة إلى أخرى، ومن ذلك الكناية والالتفات والحجاز المرسل، فالعدول يجمعها لكنها لما تتصف بوصف معين يميزها، ويُصطلح عليها مصطلحًا لغويًا متعارفاً عليه تتميز بذاتها عن العُدُولِ، وفي الآتي تعريف لكل منها، وتمييزها عن المقصود بالعدول.



## أولاً- الالتفات:

جاء في المعاجم أنّ الالتفات والتلُّت هو أن تعدل بوجهك<sup>5</sup>، وعُرف الالتفات اصطلاحاً بأنه العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس<sup>6</sup>، وجاء في بعض التعريفات بأنّ الالتفات هو نقل لفظي ومعنوي للكلام من أسلوب إلى أسلوب، وهو كذلك وضع الظاهر موضع المضمّر أو العكس، أمّا العدول من أسلوب إلى آخر فهو أعم من الالتفات، كما في الرفع والنصب المعدول إليه مما يقتضيه عامل المنعوت<sup>7</sup>.

من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية المذكورة نجد أن معرّي الالتفات يفعلون في بيانه لفظ العدول، مما يدل على أنه فرع منه، كما أنّهما يشتركان في بعض العناصر.

## ثانياً- الكِنَايَة:

الكناية مصدر كَتَى به عن كذا ويكُنِي؛ إذا تكلم بشيء يستدلّ به على غيره، أو يُرَاد به غيره<sup>8</sup>، وعُرِفَتْ بأنّها ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك<sup>9</sup>، وقيل: الكنايات لها مواضع، وأحسنها العدول عن الكلام الدون إلى ما يدلّ على معناه في لفظ أبهى ومعنى أجلّ، فيجىء أقوى وأفخم في النفس<sup>10</sup>.

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحى للكناية نجد أن معرّفها يفعلون كذلك لفظ العدول أو معناه، مما يدل على أنّها فرع منه أيضاً.

## ثالثاً- المجاز المرسل:

المجاز اسم لما أريد به غير موضوعه لاتصال بينهما<sup>11</sup>، وهو مفعول بمعنى فاعل جاز: إذا تعدى، كالمولى بمعنى الوالي لأنه متعد عن معنى الحقيقة إلى المجاز وقيل: هو من قولهم: جعلت كذا مجازاً إلى حاجتي: أي طريقاً لها، لأن المجاز طريق إلى معناه<sup>12</sup>.

وعُرفَ المجاز المفرد المرسل بأنه الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي<sup>13</sup>.

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحى للمجاز المرسل نجد أنه يحمل العدول قطعاً، ففيه استعمال لفظ مكان آخر، وهذا يدل على أنه فرع من العدول مثله مثل الالتفات والكناية.

## المطلب الثاني: ضبط المعنى الاصطلاحى للعدول:

حاولنا من خلال المطلب السابق صناعة ركيزتين لتمكن من خلالهما الارتقاء إلى مدلول العدول، وقد أيدت كل ركيزة أختها في تصفية المدلول وتدقيق المقصود، حيث سننطلق من خلال ما ورد في تحليلهما، مع تقديم بعض تعاريف العلماء للعدول، وصولاً إلى وضع تعريف إجرائي له يناسب سياق البحث.

وسّع المؤيد بالله مدلول الالتفات الذي عرفناه آنفاً وقال بأنه العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول، وقال أيضاً بأنّ ذلك أحسن من تخصيصه بالعدول من غيبة إلى خطاب، ومن خطاب إلى غيبة؛ لأن الأول يعم الالتفاتات كلها، والثاني مقصور على الغيبة والخطاب لا غير، كما جزم بأنّ هذا الوجود من الأساليب مخصوص بهذه اللغة العربية دون غيرها<sup>14</sup>، وبناءً على كلامه؛ فإنه لا يُفرّق بين الالتفات والعدول؛ فالالتفات عنده هو الاسم البلاغي لأسلوب العدول في التعبير.

قال الهاشمي بأن العُدُولَ شعبة من البلاغة، وهو أن يورد المتكلم كلامه على خلاف مقتضى الظاهر لاعتبارات يلحظها<sup>15</sup>، وهذا التعريف جاء عاما شاملا، حيث وعى مدلول المصطلح لكنه لم يميزه عما يشبهه به، فالكناية والالتفات أيضا إيراد الكلام على خلاف المقتضى.

قال ابن جني: "إن العدل ضرب من التصرف وفيه إخراج للأصل عن بابه إلى الفرع وما كانت هذه حاله أقنع منه البعض ولم يجب أن يشيع في الكل"<sup>16</sup>، وهذا التعريف يسلط الضوء على زاوية مهمة من العُدُولِ المقصود في البحث؛ حيث اعتبر اللفظ المعدول إليه فرعًا من المعدول عنه، وهذا توجيه رائع من ابن جني، فهو بهذا صنع فارقا واضحا بين العُدُولِ وبين ما يشبهه به كالكناية والالتفات؛ فالمعدول عنه فيهما لا يُشترط أن يكون أصلا للمعدول إليه.

عطفًا على ما ذكر واستدراكًا عليه نقول بأنّ العُدُولِ بالمعنى العام يحتمل جميع ما يحمل معنى الانصراف والانتقال التعبيري؛ كالتفاتات والكناية والمجاز المرسل وغيرها، لكن هناك أساليب فيها عدول من تعبير إلى آخر ولا تكون التفتاتًا بين الصيغ، ولا كنايةً ولا مجازًا، وهذا الأسلوب بعينه ما نُثبتُ إطلاق العُدُولِ عليه، تخصيصًا وتمييزًا، وذلك كأن يُناسب التعبير مجيء اللفظ جمعًا فنجده مُفردًا، أو يناسب ورود لفظ فنجد مرادفه، أو يُناسب إضمار كلمة فنجدها مُثبتة في السياق.

يتبين من خلال تأصيل الأقوال وتحليلها بأنّ أقرب المعاني المذكور لمُدلول العُدُولِ اصطلاحًا هو الالتفات، وإن قلنا بأنّ الالتفات هو الانتقال في التعبير من صيغة موافقة لمقتضى السياق إلى صيغة مخالفة له<sup>17</sup>؛ فإنّ ذلك مخصص بصيغ التكلم والخطاب والغيبة، أما العُدُولِ اصطلاحًا فهو انتقال من صيغة إلى صيغة لكن بضوابط أخرى.

بالاعتماد على ما ذكر أعلاه في التأصيل اللغوي للعُدُولِ ومدلوله الاصطلاحي وتمييزه عن العُدُولِ الخاص كالكناية والالتفات والمجاز، يُمكن تعريف العُدُولِ كأسلوب بلاغي خاص فنقول:

■ العُدُولِ هو الانصراف من لفظ إلى آخر؛ يرادفه أو يقاربه في المعنى؛ أو من أسلوب إلى آخر يتطلبه السياق، وذلك لتحقيق غاية بلاغية معينة.

## المبحث الثاني

### بعض صور العُدُولِ في النص القرآني وأسرارها البلاغية

رأينا في العنصر السابق بأن كثيرا من ألوان البيان هي في أصلها عدول من صيغة إلى أخرى، لكن لكل لون وصف يميزه، وتميّز العُدُولِ عنها بكون اللفظ المعدول عنه صالح للاستعمال في السياق حقيقة لا مجازًا؛ لكن هناك ألفاظ أخرى كان يُمكن ورودها مكانه فعدّل عنها إليه، وهذا جوهر جماله وعمق بلاغته.

من المسلم به عند أهل اللغة وغيرهم أنّ القرآن الكريم مُعجز بلفظه وعباراته، وسبكه وصياغته ومعناه<sup>18</sup>، وقد استعمل القرآن الكريم ألوانا تعبيرية مختلفة شكّلت مع بعضها آية إعجازه، وحلّقت به في عالم الكمال الذي لا يُعلَى عليه، ولن يستطيع أهل الكون مُجتمعين أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]، بل مازال القرآن الكريم منذ نزل إلى اليوم منتهى الاستدلال لمن أراد بيان الأساليب وبلاغتها.



ورد أسلوب العدول في مواضع عديدة جدًا من القرآن الكريم، وبصور مختلفة لا يمكن حصرها في بحث محدود، لذا فإننا سنكتفي ببيان بعض النماذج فقط آملين في أن يكون هذا البحث مُنطلقاً لبحوث أخرى متممة إن شاء الله، وسنورد في العناصر اللاحقة جملة من صور العدول (كل صورة في فرع)، مع إعطاء نموذج أو نموذجين لكل صورة متبوعاً بالتفسير، مشفوعاً بالتحليل والتأصيل، مع توجيه علته وتحديد بلاغته.

### المطلب الأول: العدول إلى غير ما يتطلبه السياق لغاية تعبيرية:

يرد في بعض التعبيرات القرآنية عدول من ألفاظ إلى أخرى من جذرها أو من غيره، تلفت انتباه القارئ والسامع وتحقق بُعداً إلقائياً جذاباً، وذلك بكونها على غير وزنها المعتاد؛ كأن يُؤتى بصيغة مكان صيغة، أو مفرد مكان جمع أو العكس، أو تكون اللفظة المستعملة غير مشتهرة ويوجد من مرادفات ما يكون أكثر شهرة.

### الفرع الأول: العدول إلى صيغة غير معتادة لإنشاء المبالغة أو التقليل:

المقصودة بالصيغة غير المعتادة هنا هي الصيغة التي لا تُستعمل عادة في ذلك الموضع، وقد ورد في القرآن الكريم استعمال لبعض الألفاظ بصيغة يتوهم العقل القاصر أنها في غير موضعها، وأنّ اللفظة الأصلية أصلح لذلك الموضع، لكن بمجرد ورودها في القرآن الكريم نعلم يقيناً بأنها في الموضع الصحيح، بل حين نتعمق في مدلولها نجد معنى بلاغياً عجباً يجعل المتذوق يذهل من لذة ما يجد نُطقاً وفهماً، ومن أمثلة ذلك نذكر:

#### ■ أولاً - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج:43]

وردت "سراعا" هنا على صيغة "فعال"، وهي بمعنى "سريع" التي هي على صيغة "فعليل"، فقد عدل عن لفظ "سريع" إلى لفظ "سراع" من باب تكثير اللفظ لتكثير المعنى، لأنّ "فعال" في معنى "فعليل" لكنها أبلغ، نحو طوال، فهو أبلغ معنى من طويل، وعراض؛ فإنه أبلغ معنى من عريض، وكذلك خفاف من خفيف، وقلال من قليل، وسراع من سريع<sup>19</sup>، وعليه فإنّ لفظ "سراعاً" في الآية ورد لإنشاء المبالغة.

هذا العدول عدول عن معتاد؛ فصيغة فعال وإن كانت أخت فعليل في باب الصفة؛ فإن فعيلاً أخص بالباب من فعال، ألا تراه أشد انقياداً منه، فنقول: جميل ولا نقول: جمال، وبطيء، ولا نقول: بطاء، وشديد ولا نقول: شداد، فلما كانت فعيل هي الباب المطرّد وأريدت المبالغة، نعدل إلى فعال؛ فصارعت فعّال بذلك فعّالاً، والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله أما فعّال فبالزيادة وأما فعّال فبالانحراف به عن فعيل<sup>20</sup>.

#### ■ ثانياً - قوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ﴾ [المنافقون:4]

ورد لفظ "العدو" مفرداً بدلاً من "الأعداء" مع أنه مناسب للسياق ولضمير "هم"، وقد جاءت جمعاً في سياق آخر في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المتحنة:2]، فكان القياس في الأولى أن تأتي لفظة "الأعداء" لكن عُديلاً عنها إلى لفظ "العدو" الذي يعني الأعداء بالتأكيد<sup>21</sup>، ولم يكن سبب العدول صوتياً؛ لأن التعبير بالأعداء سيكون جميل الإيقاع أيضاً إذ سيكون على وزن (مفاعيلن مفاعيلن) وهذا وزن شعري جميل (بحر الهزج)، فإذا لم يكن العامل الصوتي الأساس في هذا العدول فلا بد أن يكون للدلالة دورها في هذا السياق، فلو قيل "الأعداء" لكان في هذا تكثير لشأنهم وأمرهم، ولما كان السياق هنا يجردهم من كل صفات القوة والتأثير، فأخرجهم من الكثرة إلى القلة وقال "العدو"؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ



استخدام لفظ "العدو" يدلّ على اتفاق كلمتهم على العداوة، لذلك عندما كان السياق موجهاً لتحذير المسلمين منهم جاء وصفهم بالأعداء؛ قال تعالى: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المتحنة:2].<sup>22</sup>

بناءً على ما ذكر في التحليل يُمكن القول بأنّ العُدُول هنا من صيغة الجمع التي يتطلبها السياق قياساً إلى صيغة الإفراد كان لغاية تعبيرية بالغة الدقة، وهي التقليل من شأن العدو المذكور وبيان ضعفه وانحسار قدرته، وقد أسهم هذا العُدُول في حسن التعبير ودقة التدبير.

### الفرع الثاني: العُدُول عن اللفظ لبيان العلة:

ورد في جملة من الآيات القرآنية تعبير بالسبب مع قصد المسبب، ويكون ذلك لغاية بلاغية راقية، فيها تظهر علة النص، كما تضيف على التعبير بيان حكمة تشريع ذلك الحكم، فلا يذكر السبب والمسبب في النص حتى لا يقع الإطناب الممل، ويكون ذلك اختصاراً غير مُخلٍّ، ومن المواضع التي ورد فيها ذلك نذكر:

#### ■ أولاً - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:194]

الاعتداء الأول: في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى﴾ استعمل استعمالاً حقيقياً، وأما الاعتداء الثاني وهو: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فقد استعمل استعمالاً مجازياً؛ لأن المراد به المجازة والقصاص، فعبر الله تعالى بالسبب وهو الاعتداء عن المسبب وهو الجزاء والقصاص على سبيل المجاز المرسل، وتكمن بلاغة المجاز هنا بإبراز قوة السببية بين الاعتداء وجزائه، وأن الجزاء يجب أن يعقب الاعتداء فلا يتخلف عنه، ويدل على ذلك ما تقتضيه الفاء في قوله: ﴿فَاعْتَدُوا﴾ من سرعة المجازة، وهذا لا يتناقض مع الدعوة إلى العفو والحث على الصفح؛ لأن المقام هنا مقام تحدّد بين المسلمين والكفرة، فهو يقتضي الشدة والقوة وسرعة الردع، والمقام هناك بيان للمعاملة بين المسلمين بعضهم بعضاً، وذلك أدعى للعفو والصفح والإصلاح ما أمكن، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى:40]؛ فالمراد بالسيئة الثانية الجزاء والقصاص الذي يتسبب عن السيئة الأولى، فهو من إطلاق السبب وإرادة المسبب على سبيل المجاز المرسل، والمعنى: وجزاء من فعل سيئة أن يجازى عليها، فأطلق على المجازة "سيئة" باعتبار أن السيئة سبب والمجازة مسببة عنها، فأطلق السبب وأراد المسبب، وذلك نحو قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا  
فنجهلٌ فوق جهل الجاهلين

فالجهل معناه في اللغة السفاهة والحمق، وقد أراد عمرو بن كلثوم بالجهل المسند إليه الصادر منه جزاء المعتدين وعقوبتهم على جهلهم وسفاهتهم، فهو مجاز مرسل حيث عبر بالسبب وأراد المسبب.<sup>23</sup>

#### ■ ثانياً - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص:73]

جاء الليل والنهار في صدر الكلام، ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين، وهما السكون والحركة على الترتيب، لكنه عدل عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل، من باب استلزام الكلام ضرباً من المحاسن زائداً على المقابلة، وذلك لكون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة، وهي تشير إلى الإعانة بالقوة، وحسن الاختيار الدال على راحة العقل وسلامة الحس، ليهتدي المتحرك إلى بلوغ المآرب، ويتقي أسباب المهالك، والآية سيقت للاعتداد بالنعم، فتضمنت هذه الكلمات بهذا العُدُول عدة منافع ومصالح، فحصل في الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن، ألا تراه سبحانه جعل

العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الإنسان، حيث قال: "لتسكنوا ولتبتغوا" بلام التعليل، فجمعت هذه الكلمات المقابلة، والتعليل، والإشارة، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وحسن البيان، وحسن النسق، فلذلك جاء الكلام متلائماً، وقد أخبرنا سبحانه أن ما تضمنته العبارة من النعم هو بعض رحمته، حيث قال بحرف التبعيض: "ومن رحمته"، وكل هذا كان في بعض آية عدتها عشر كلمات، وهذه بلاغة باهرة وفصاحة متظاهرة.<sup>24</sup>

عظفاً على ما ذكر في النموذجين نقول بأن هذا النوع من التعبير؛ الذي يحمل معنى المجاز؛ يضيف على النص حلاوة وجمالاً، وعلى قراءته استرسالاً، وعلى مدلوله دقة وبياناً.

### الفرع الثالث: العدول أدباً في التعبير:

جاء في مواضع من القرآن الكريم عدول من لفظ إلى غيره من باب إثبات الأدب مع الله تعالى، وتحقيق إجلاله وتنزهه سبحانه، ومن أمثلة ذلك نذكر:

■ قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: 31]

يُناسبُ المقابلة في هذا النظم أن يقال: ليجزي الذين أساءوا بالإساءة حتى تصح مقابله بقوله: ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، لكن منع ذلك التزام الأدب مع الله سبحانه في تجنب إسناد فعل الإساءة إليه<sup>25</sup>، فَعُدِلَ عن لفظة الإساءة الخاص إلى لفظ عام يدخل فيه ذلك الخاص فيحصل المعنى المراد، فكان العدول هنا عن مفردة يتطلبها السياق لكنها تُركت وجيء بأخرى، لعدم ملاءمتها، ليس من حيث السياق، وإنما من حيث المؤدى الأدبي لها.<sup>26</sup>

إذا دققنا النظر في الأسلوب التعبيري في هذا النص لوجدناه يحمل القوة من جهتين، من حيث اللفظ؛ إذ يُخرج النص عن النمطية ويستسيغه السامع، ومن حيث المقصد؛ إذ يُشير إلى لطيفة غاية في الحسن والدقة.

### المطلب الثاني: العدول لتخصيص العام أو تعميم الخاص:

ورد في القرآن الكريم ضرب من العدول يأتي فيه لفظ يعتم خصاً أو يختص عاماً، وتلك حكمته وغاية الدقة في تأويله، وجيء اللفظ على تلك الهيئة يعطي سرا بلاغياً زائداً لمقصد الآية.

### الفرع الأول: الإتيان بلفظ عام يدخل فيه المقصود وغيره:

تتطلب الأحكام الدقة في العبارات والألفاظ لتحقيق الحكمة منها، ولا يعني هذا تدقيق اللفظ بذاته فقد يكون غيره أنفع منه في ذلك الموضوع لما يحققه من مقاصد إضافية، ومن ذلك نذكر:

■ قوله تعالى: ﴿الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ﴾ [البقرة: 197]

الرفث قيل هو الإفحاش للمرأة في الكلام، وقيل: العراة والتعريض للنساء بالجماع، وقيل: هو الجماع<sup>27</sup>، فإذا حُجِلَ على عموم النهي؛ وهو في الحقيقة عدول عن ظاهر اللفظ؛ فيصح أن يراد بالرفث الجماع ومقدماته وقول الفحش، وأن يراد بالفسوق جميع أنواعه، وبالجدال جميع أنواعه، لأن اللفظ مطلق ومتناول لكل هذه الأقسام فيكون النهي عنها نهيًا عن جميع أقسامها، وعلى هذا الوجه تكون مدلول الآية عموماً كالحث على الأخلاق الحميدة، والتمسك بالأداب الحسنة، والاحتراز عما يحبط ثواب الطاعات.<sup>28</sup>



الحكمة في ذكر الله تعالى لهذه الألفاظ الثلاثة؛ الرفث، الفسوق والجدال؛ هي أنه ثبت في العلوم العقلية أن الإنسان فيه قوى أربعة: قوة شهوانية بهيمية، وقوة غضبية سبعية، وقوة وهمية شيطانية، وقوة عقلية ملكية، والمقصود من جميع العبادات قهر القوى الثلاثة الأولى؛ الشهوانية، الغضبية، والوهمية، فقول الله تعالى: فلا رفث إشارة إلى قهر الشهوانية، وقوله: ولا فسوق إشارة إلى قهر القوة الغضبية التي توجب التمرد والغضب، وقوله: ولا جدال إشارة إلى القوة الوهمية التي تحمل الإنسان على الجدال في ذات الله وصفاته وأحكامه، وهي الباعثة على منازعة الناس ومماراتهم، ومخاصمتهم، فلما كان منشأ الشر محصورا في هذه الأمور الثلاثة فلا ينبغي أن يكون العاقل غافلا عنها، فمن قصد معرفة الله ومحبته والاطلاع على نور جلاله، فعليه تجنب هذه الأمور، وهذه أسرار نفسية تحقق المقصد الأقصى من هذه الآيات<sup>29</sup>، كما أنّ مثل هاته المعاني الجليلة في الأحكام الشرعية تبين مدى عمق الشريعة الإسلامية وحسن مقاصدها، فليست مجرد أوامر ونواهي إجبارية، لكنها مبنية على الإقناع والافتناع.

### الفرع الثاني: العُدُولُ إلى لفظ غير مشتهر لتدقيق الوصف:

إنّ الكلام عن العُدُولُ هنا لا يعني أنّ ما ورد لم يكن في محله، حاشا لله وتعالى عن النقص سبحانه، إنما نحاول تبرير العُدُولُ عن اللفظ المراد تأويلا إلى اللفظ الوارد تحقيقا، وقد ورد العُدُولُ في مواضع عديدة من لفظ مشهور إلى لفظ في معناه أقل شهرة لكنه أدق اصطلاحا في الموضوع الذي ورد فيه، فكان لأجل تحقيق الدقة في الوصف، ومن أمثلة ذلك نذكر:

#### ■ قوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: 10]

الخراصون قيل هم المرتابون، وقيل: الكذابون، وقيل: أنهم أهل الظنون والفرية<sup>30</sup>، وقال الزمخشري: الخراصون هم الكذابون المقدرّون ما لا يصح<sup>31</sup>، والذي عليه أغلب المفسرين أنّ الخراص هو الذي يكذب، ويقطع على الظن<sup>32</sup>، فكلّ قول مقول عن ظنّ وتحمين يقال: خرّص، سواء كان مطابقا للشيء أو مخالفا له، من حيث إنّ صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظنّ ولا سماع، بل اعتمد فيه على الظنّ والتّخمين، كفعل الخارص في خرصه، وكلّ من قال قولا على هذا النحو قد يسمّى كاذبا<sup>33</sup>، ومثال ذلك قوله تعالى أيضا: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يُخْرَصُونَ﴾ [الزخرف: 20].

لو نظرنا إلى لفظ الآية وكلمة الخراصين التي لم ترد بدلها لفظة الكذابين، مع أن أغلب المفسرين فسّروها بهذا، تُدرك أنّ لذلك حكمة<sup>34</sup>، وهي تحقيق الدقة في الوصف لوقوع اللعن عليه، وذلك أن لفظ الكذابين واسع، أما الخرص فصورة من صورته وهي التي طالها اللعن هنا.

### الفرع الثالث: العُدُولُ لإثبات معنى في التعبير:

من صور العُدُولُ في النص القرآني الإتيان بلفظ مكان آخر؛ لدقة المعدول إليه في ذلك الموضوع، ولو تطلب السياق اللفظ المعدول عنه، ومن ذلك نذكر:

#### ■ قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحریم: 10]؛

أورد الله تعالى لفظ امرأة بدل زوج، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [التحریم: 11]؛ فهي زوجه، لكن عدّل عن لفظ "الزوج" إلى "امرأة"، مع أن السياق يقتضي الأولى لأنها أدق في الوصف، غير أن الثانية أبلغ في التعبير، لأنّ كلمة "زوج" تأتي حيث تكون الزوجة هي مناط

الموقف؛ حكمة وآية، أو تشريعا وحكما، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21] وقد وردت لفظة "أزواجا" تحقيقا للزوجية، فإذا تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة (كأمرأة نوح وامرأة لوط)، أو تباين في العقيدة (كأمرأة فرعون) فامرأة لا زوج<sup>35</sup>، فقد ألغيت صفة الزوجية هنا كما ألغيت في مواضع أخرى تزول فيها حكمة الزوجية، وحكمة الزوجية في الإنسان وسائر الكائنات الحية، هي اتصال الحياة بالتوالد، وفي هذا السياق يكون المقام لكلمة زوج، وزوجين وأزواج، من ذكر وأنثى، في مواضع عديدة من القرآن الكريم، فإذا تعطلت هذه الحكمة في البشر بعقم أو ترميل، فامرأة لا زوج، كالأيات في امرأة إبراهيم وامرأة عمران<sup>36</sup>، وهذه الملاحظة جديرة بالاهتمام وإن كانت غير مطردة في الاستخدام القرآني<sup>37</sup>، فقد ورد لفظ امرأة بدل زوج في غير ما ذكرنا من تأويل، نحو قوله تعالى يحدثنا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: 71] وعن زكريا: ﴿وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: 5]<sup>38</sup>، وذلك لتحقيق غايات تعبيرية وبلاغية أخرى غير هذه.

### الخاتمة

بفضل الله وفتحته وتوفيقه وبركته تم هذا البحث، وفي ختامه نعرض جملة من النتائج المتوصل إليها، مع ذكر بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

#### أولا- النتائج:

- 1- العدول هو أسلوب بلاغي يتم فيه الانصراف من لفظ إلى آخر؛ يرادفه أو يقاربه في المعنى؛ أو من أسلوب إلى آخر يتطلبه السياق، وذلك لتحقيق غاية بلاغية معينة، أو الإيحاء بشيء من خلالها.
- 2- بعض ألوان البيان هي في أصلها عدول من صيغة إلى أخرى، ومن ذلك الكناية والالتفات والمجاز المرسل، فالعدول يجمعها لكنها لما تتصف بوصف يميزها، ويُصطلح عليها مصطلحًا لغويا خاصا تتميز بذاتها عن العدول.
- 3- استعمل القرآن الكريم ألوانا تعبيرية مختلفة شكّلت مع بعضها آية إعجازه، وهو منتهى الاستدلال لمن أراد بيان الأساليب وبلاغتها، وقد ورد أسلوب العدول في مواضع عديدة جدًا من القرآن الكريم، وبصور مختلفة لا يمكن حصرها.
- 4- ورد في القرآن الكريم العدول إلى غير ما يتطلبه السياق لغاية تعبيرية، ومن صور هذا العدول نجد: العدول إلى صيغة غير معتادة لإنشاء المبالغة أو التقليل، العدول عن اللفظ لبيان العلة، والعدول أدبًا في التعبير.
- 5- يحقق هذا النوع من العدول بُعدًا إلقائيا جذابًا، ويشدّ انتباه القارئ والسامع لكونه على غير المعتاد؛ وهذا الأسلوب التعبيري يُخرج النص عن النمطية ويُجمل المبني، كما يُشير إلى جملة من اللطائف في المعنى.
- 6- التعمق في مدلول أساليب العدول يعطي معنى بلاغيا عجيبيًا يجعل المتذوق يذهل من لذة ما يجد نطقًا وفهّمًا، فيه تظهر علة النص، كما يضيفي على التعبير بيان حكمة التشريع بأسلوب يجمع اللفظ والمعنى دون إطناب ممل، ولا اختصار مُخلّ.
- 7- ورد في القرآن الكريم أيضا العدول لتخصيص العام أو تعميم الخاص، ومن صور هذا العدول نجد: الإتيان بلفظ عام يدخل فيه المقصود وغيره، العدول إلى لفظ غير مشتهر لتدقيق الوصف، والعدول لإثبات معنى في التعبير، وذلك يساهم في بيان حكمته والدقة في تأويله، ومحيي اللفظ على تلك الهيئة يعطي سرا بلاغيا زائدا لمقصد الآية.



8- إنَّ الكلامَ عن العُدُولِ لا يعني أنَّ ما وردَ في مواضعه لم يكن في محله، فالقرآن الكريم قطعي الصحة والثبوت، إنَّما تُحاولُ تبرير العُدُولِ عن اللفظ المراد تأويلاً إلى اللفظ الوارد تحقيقاً، لإثبات أن هاتاه المعاني الجليلة في الأحكام الشرعية تدعم مقاصد الشريعة الإسلامية، وتبيِّن مدى عمقها وسماحتها، فليست مجرد أوامر ونواهي إجبارية.

### ثانياً- الاقتراحات:

- 1- تفعيل الاقتباسات الأسلوبية من النص القرآني في نصوص البرامج الدراسية للتلاميذ في مختلف الأطوار، وذلك لما يحتويه الأسلوب القرآني من بساطة وضبط ودقة في الآن نفسه.
- 2- تعمق المهتمين بالدراسات البلاغية في دراسة أساليب العُدُولِ المختلفة، وذلك لضبط الفوارق بينها، وبيان الأسرار البلاغية لكل منها.
- 3- إعادة صياغة الدروس البلاغية الرصينة في المصادر الأولى بأساليب بسيطة تفكك الشفرات اللغوية القوية فيها لتحقيق التناسب بين قوة اللغة وقدرات العصر اللغوية.

### الهوامش والإحالات: (معلومات النشر لكل مرجع تكون في أول ذكر له فقط)

- 1- أبو منصور الأزهري، (2001م)، تحذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج2، ص123-125. ويُنظر أيضاً: الجوهري، (1987م)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، ج5، ص1760-1762.
- 2- ابن سيده المرسي، (2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج2، ص14.
- 3- ابن سيده المرسي، (1996م)، المخصص، تحقيق: خليل جفال، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج3، ص349.
- 4- أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد والرفائق، باب هوان الدنيا على الله عز وجل، الأثر رقم: 512، ص179.
- 5- ابن فارس، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر، ج5، ص258.
- 6- الشريف الجرجاني، (1983م)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ص35.
- 7- أبو البقاء الكفوي، (د.ت)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص170.
- 8- المرجع نفسه، ص761.
- 9- أبو يعقوب السكاكي، (1987م)، مفتاح العلوم، تحقيق وتعليق: نعيم زرزور، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، ص402.
- 10- ابن حمدون البغدادي، (1417هـ)، التذكرة الحمدونية، ط1، بيروت: دار صادر، ج8، ص278. ويُنظر أيضاً: شهاب الدين النويري، (1423هـ)، نهایة الأرب في فنون الأدب، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ج3، ص152.
- 11- أبو البقاء الكفوي، المرجع السابق، ص804. ويُنظر أيضاً: محمد بن أبي الفتح البعلبي، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، (2003م)، ص476.
- 12- أبو البقاء الكفوي، المرجع السابق، ص804.
- 13- أحمد بن إبراهيم الهاشمي، (د.ت)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية، ص252.
- 14- المؤيد بالله الطالبي، (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، ج2، ص71.
- 15- يُنظر: أحمد بن إبراهيم الهاشمي، المرجع السابق، ص58.
- 16- ابن جني، (د.ت)، الخصائص، ط4، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص53.
- 17- خالد ضو، صور الالتفات في التعبير وأثره في السياق القرآني، مجلة التحبير، جامعة حسبية بن بوعلبي، الشلف، الجزائر، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر 2021م، ص48.
- 18- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، (2004م)، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ص156. ويُنظر أيضاً: أبو شُهبة محمد بن محمد بن سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط2، القاهرة: مكتبة السنة، (2003م)، ص21. ويُنظر أيضاً: عبد الجواد خلف عبد الجواد، (د.ت)، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (د.ط)، القاهرة: دار البيان العربي، ص46.
- 19- ابن جني، المرجع السابق، ج3، ص270-271.

- 20- المرجع نفسه، ج3، ص270-271.
- 21- أبو إسحاق الزجاج، (1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، ج5، ص176.
- 22- عامر مهدي صالح، (2004م)، العدول في التعبير القرآني (مقال على موقع ملتقى أهل التفسير)، تاريخ النشر: 2004/8/8م، تاريخ الاطلاع: 2022/1/22م، الرابط: <https://bit.ly/3qOcFK6>
- 23- مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 1 (البيان والبديع) دروس مقدمة لمرحلة البكالوريوس، كود المادة: LARB4093، جامعة المدينة العالمية، ص202.
- 24- ابن أبي الإصبع المصري، (د.ت)، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: حفي محمد شرف، (د.ط)، الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص179-180.
- 25- محيي الدين درويش، (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط4، حمص/دمشق/بيروت: دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ دار الإمامة/ دار ابن كثير، ج9، ص45.
- 26- عامر مهدي صالح، المرجع السابق، الرابط: <https://bit.ly/3qOcFK6>
- 27- أبو جعفر الطبري، (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج4، ص125 وما بعدها.
- 28- فخر الدين الرازي، (1420هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج5، ص319.
- 29- المرجع نفسه، ج5، ص319.
- 30- الماوردي، (د.ت)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، ص363.
- 31- الزمخشري، (1407هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، ج4، ص397.
- 32- أبو إسحاق الزجاج، المرجع السابق، ج5، ص52. ويُنظر أيضا: أبو منصور الماتريدي، (2005م)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج9، ص376.
- 33- الراغب الأصفهاني، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ص279.
- 34- عامر مهدي صالح، المرجع السابق، الرابط: <https://bit.ly/3qOcFK6>
- 35- ينظر: بنت الشاطيء، (د.ت)، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ط3، مصر: دار المعارف، ص230.
- 36- ينظر: المرجع نفسه، ص230-231.
- 37- عامر مهدي صالح، المرجع السابق، الرابط: <https://bit.ly/3qOcFK6>
- 38- فضل حسن عباس، (2016م)، التفسير والمفسرون أساسياته وأجهاته ومناهجه في العصر الحديث، ط1، الأردن: دار النفائس، ج1، ص351.

### قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

• الكتب:

- 1- الأزهرى؛ أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 2- ابن أبي الإصبع؛ عبد العظيم بن الواحد بن ظافر العدواني، البغدادي ثم المصري، (د.ت)، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: حفي محمد شرف، (د.ط)، الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- 3- البعلي؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (1423هـ/2003م)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الطبعة الأولى، السعودية: مكتبة السوادى للتوزيع.
- 4- ابن جني؛ أبو الفتح عثمان الموصلي، (د.ت)، الخصائص، الطبعة الرابعة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 5- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (1407هـ/1987م)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين.
- 6- ابن حمدون البغدادي؛ أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد، (1417هـ)، التذكرة الحمدونية، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر.
- 7- الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية.



- 8- الزجاج؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (1408هـ/1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب.
- 9- الزمخشري؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- 10- السكاكي؛ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي الحنفي، (1407هـ/1987م)، مفتاح العلوم، تحقيق وتعليق: نعيم زرزور، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 11- ابن سيده المرسي؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل، (1417هـ/1996م)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 12- ابن سيده المرسي؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل، (1421هـ/2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 13- بنت الشاطي؛ عائشة محمد علي عبد الرحمن، (د.ت)، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، الطبعة الثالثة، مصر: دار المعارف.
- 14- الشريف الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين، (1403هـ/1983م)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 15- شهاب الدين النويري؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، (1423هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- 16- أبو شُهبة محمد بن محمد بن سويلم، (1423هـ/2003م)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبه السنة.
- 17- الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي، (1420هـ/2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 18- عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، (د.ت)، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (د.ط)، القاهرة: دار البيان العربي.
- 19- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، (1425هـ/2004م)، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 20- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (1399هـ/1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر.
- 21- فخر الدين الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (1420هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 22- فضل حسن عباس، (1437هـ/2016م)، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الطبعة الأولى، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- 23- الكفوي؛ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريشي الحنفي، (د.ت)، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (د.ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 24- الماتريدي؛ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (1426هـ/2005م)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 25- الماوردي؛ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 26- المؤيد بالله الطالبي؛ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي، (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصرية.
- 27- ابن المبارك؛ أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم الموزني، (د.ت)، الزهد والرفائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

- 28- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة الرابعة، حمص / دمشق / بيروت: دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ دار اليمامة/ دار ابن كثير.
- 29- مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة (البيان والبديع) دروس مقدمة لمرحلة البكالوريوس، كود المادة: LARB4093، جامعة المدينة العالمية.
- 30- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، (د.ت)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق: يوسف الصميلي، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.
- المقالات:
- 31- خالد ضو، (2021م)، صور الالتفات في التعبير وأثره في السياق القرآني، مجلة التحبير، جامعة حسينية بن بوعلوي، الشلف، الجزائر، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر 2021م.
- المواقع الإلكترونية:
- 32- عامر مهدي صالح، (2004م)، العدول في التعبير القرآني (مقال على موقع ملتقى أهل التفسير)، تاريخ النشر: 2004/8/8م، تاريخ الاطلاع: 2022/1/22م، الرابط: <https://bit.ly/3qOcFK6>



V .4.0



# JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التُّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALT)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



TOGETHER WE REACH THE GOAL



ScienceGate Academic Search Engine

الكشاف العربي  
للإستشهادات المرجعية

